التواصل في قصة لقمان الحكيم قراءة على وفق نظرية التواصل عند رومان ياكبسون

أ.م.د. عبود توفيق عبود
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
جامعة ديالى

الكلمات المفتاحية: التواصل . قصة لقمان الحكيم. عناصر التواصل . الوظائف اللغوية

الملخص:

يعد التواصل أحد الظواهر التفاعلية في الوجود الإنساني ، فيسهم في تلقي المعطيات الماثلة بين البشر، فضلا عن أثر النص القرآني في تحقيق التواصل ؛ لأنه ينماز بخاصيته التواصلية منذ نزوله إلى يومنا هذا، وما فيه من توافر لعناصر التواصل التي تظهر في خلق التفاعلية بين عناصره ، فالمرسل يرسل رسالة إلى مرسل إليه لتتحقق الاستجابة عن طريق فهم الرسالة ومكوناتها ، وقد اعتنى عدة نقاد بقيمة التواصل واسهموا في التنظير لها ، ومن ضمنهم رومان ياكبسون الناقد الذي طور النظرية وجددها عن طريق التوسع في الوظائف اللغوية لمحتوى الرسالة ، وكذلك بيان مكونات عناصرها التواصلية ، لذلك كانت هذه النظرية المنهج التحليلي لعينة الدراسة، إذ وقع اختياري على تحليل قصة لقمان الحكيم الواردة في سورة لقمان من الآية 12 إلى الآية 19 ، إذ شكلت هذه الآيات القصة واحتوت على عناصر التواصل ووظائفه ، فضلا عن عدم وجود دراسة تعنى بهذه النظرية في تحليل القصة ، وأغلب الدراسات اعتنت بالجوانب التربوية والتوجيهية فيها ، لذلك ارتأيت أن اخوض هذا المجال للوصول إلى أهداف البحث في بيان القيم التفاعلية والوظائف اللغوية التي حققت التواصل .

المقدمة :

فإن النص القرآني الدستور الذي يُنير للبشرية طريقها ، وبه تُحل المعوقات الإنسانية التي تعترضهم في حياتهم ، فالمتأمل في آياته يجد ضالته في أي معضلة تصيبه؛ لما فيه من قيم إرشادية، وتنظيمية للعباد ، ولاسيما أنه يخاطب البشر كافة ، ويعطي حلولاً للجميع ، هذه الخاصية تنم على عمقه التواصلي الذي يرشد البشر ويضع بين أيديهم الرسالة التي بها يفلحون ، ويوجههم كونهم متلقين لكلام الله تعالى ؛ لأنه نص تواصلي يهدف إلى اقامة التفاعل بين مكونات التواصل ، ويحمل البعد الإبلاغي الذي يوصل إلى الإقناع .

ونتيجة لخاصية التواصل في القرآن الكريم ، جاء البحث موسوماً بـ **((التواصل في قصة لقمان الحكم - قراءة على وفق نظرية التواصل عند رومان ياكبسون))** ،لما في هذه النظرية من امكانيات لتحليل النص والوقوف على البعد الإقناعي فيه ، لذ جاءت الدراسة في ثلاث محاور ، فخصص المحور الأول إلى الدراسة النظرية في بيان مفاهيم البحث وهي **(التواصل ، وقصة لقمان الحكيم)** في حين تناول المحور الثاني **(عناصر التواصل في قصة لقمان الحكيم)** وبيان وظائف كل عنصر وتمثله في النص ، وجاء المحور الثالث ليعالج **(الوظائف اللغوية في قصة**

لقمان الحكيم) على وفق رؤية رومان ياكبسون في وظائفه الست وتحليل الآيات على وفقها ، ومن ثم خاتمة بأهم نتائج البحث ، وقائمة بالمصادر والمراجع التي أفادتني في البحث .

المحورالأول : المهاد النظري :

يبدأ النشاط البشري من التواصل الذي يُشكل أولوية في الحياة الإنسانية ، فصعوبة العيش الإنفرادي والتكوين الإجتماعي للإنسان ورغبته في خلق حلقات تواصلية بين بني جنسه يمثل الطبيعة التي فطره الله عليها ، تصديقاً لقوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))** (1) ، لذلك شكل التواصل فعلاً إنسانياً يُثير فيهم الاستمرارية والتعارف وطبعهم بطبائع الإنسانية التي تكون ((جزئية حياتية تتخلل كل مناطق الوجود الإنساني)) (2) ، ويعد التواصل قيمة إنسانية تضفي الدوام على العلاقات الاجتماعية كونه ((ضرورة إنسانية لتماسك الأفراد والجماعات وحتى الشعوب ، فهو المحور المركزي الذي على أساسه يتشكل المجتمع وينمو ويتطور)) (3) ، وقد تعددت مفاهيم التواصل ونظرياته الفكرية والفلسفية والنقدية التي حاولت تفسير تلك الظاهرة في المجتمع وبيان عناصرها وأنواعها وكيفيتها ، لذلك يعد التواصل طريقة للتفاعل فهو ((عبارة عن علاقة تفاعل نفعي متبادل بين طرفين أو أكثر تحكمها مجموعة من الضوابط النفسية والسياقية والاجتماعية ذات التأثير الفعال والموجه لتلك العلاقة)) (4) ، ولا يتحقق التواصل إلا بتوافر عناصره التي تُشكله فضلا عن الغاية منه لكونه ((بنية ديناميكية ووظيفية تستلزم نية التفاعل والإرسال ونية الاستقبال من خلال استعمال رموز وقوانين ثم الاصطلاح عليها من قبل)) (5) ، فعملية التواصل تنماز بنشاطها الاجتماعي لأطراف العملية التواصلية على وفق اللغة المُتفق عليها بين أطراف العملية التواصلية للوصول إلى الإفهام (6) ، وتشمل عملية التواصل على توافر أركانها ، فعن طريقها يتحقق الفعل التواصلي ويُهيأ النجاح لها .

ونلحظ أن النظريات النقدية قد أولت عناية بعملية التواصل ، فعدتها عملية تعبر عن حاجات الإنسان ، واختلف في عناصر التواصل ومسمياتها على وفق الرؤية الفلسفية النقدية التي يعتمدها الناقد في تبيانه لأهداف نظريته ، فقد حددها بوهلير في ((ضمير المتكلم ، أي : المرسل ، وضمير المخاطب ، أي : المرسل إليه ، وضمير الغائب)) (7) ، وقد طور رومان ياكبسون عناصر التواصل التي حددها بوهلير عن طريق اختلاف المصطلحات وزيادة في عناصره ووظائفه إذ إن ((كل فعل كلامي يحرك رسالة ما وأربعة عناصر ترتبط بها وهي المرسل المستقبل ، وموضوع الرسالة ونظامها المستعمل ، وأن العلاقة بين هذه العناصر تتغير ، ومخططه هو :

مرجع(سياق)

مرسل ← رسالة ← مرسل إليه (8)

اتصال

سنن

وجعل لكل عنصر تواصلي وظيفة لغوية على وفق تمركزها على العناصر المحددة من مخطط التواصل ، فتنتج ست وظائف وهي موزعة على وفق المخطط الأول :

مرجعية

تعبيرية (انفعالية) ← شعرية ← افهامية (نزوعية) (9)
انتباهية
(ميتا لسانية) ما وراء اللغة

فقد أفاد ياكبسون من علوم عدة في استخراج خطاطته ونظريته التي اطلع على علوم الاتصالات والإعلام والرياضيات وقد أضفى عليها الطابع اللساني(10) ، وينتج عن ذلك الفعل التواصلي وتحققه الذي يشكل العملية التواصلية وأهدافها التي تتخذ من التفاعل بين مكوناتها أساساً في تناميها ونجاحها ، وسوف نوضح تلك العناصر ووظائفها في المحور الثاني من البحث .

ثانياً : قصة لقمان الحكيم في القرآن الكريم :

جاءت قصة لقمان الحكيم في السورة التي تحمل الاسم نفسه ، في الجزء الحادي والعشرين وبتسلسل الحادي والثلاثين في المصحف ،وهي من السور المكية باتفاق العلماء ، إلا في بعض الآيات التي رجح بعضهم أنها نزلت في المدينة وهي الآيات من 27 إلى 29 ، نزلت بعد الصافات وقبل سورة سبأ ، وترتيبها في النزول السابعة والخمسون ، وكذلك يرى أهل مكة والمدينة أن عدد آياتها ثلاث وثلاثون في حين عند أهل الشام والبصرة والكوفة أربع وثلاثين (11).

وجاء في سبب نزولها في النضر بن الحارث الذي حاول إلهاء المسلمين عن سماع النبي وخطبه واشغالهم بقصص الأعاجم ، إذ كان النضر تاجراً يجوب البلدان ويأتي بأخبارهم ليرويها إلى قريش فقال : ((إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثِ عَادٍ وَثَمُودَ، وَأَنَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثِ رُسْتُمَ وَإِسْفِنْدِيَارَ وَأَخْبَارِ الْأَكَاسِرَةِ، فَيَسْتَمِعُونَ حَدِيثَهُ وَيَتْرُكُونَ اسْتِمَاعَ الْقُرْآنِ، فَنَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَزَلَتْ فِي شِرَاءِ الْقِيَانِ وَالْمُغَنِّيَاتِ)) (12).

واتفق أغلب المفسرين على أن لقمان كان حكيماً وليس نبياً عاش في زمن نبي الله داود وتعددت الآراء في اسمه فقيل هو : ((لقمان بن باعوراء ابن نَاحُورَ بْنِ تَارِحٍ، وَهُوَ آزَرُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، كَذَا نَسَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. وَقِيلَ: هُوَ لقمان ابن عَنْقَاءَ بْنِ سَرُونَ وَكَانَ نُوبِيًّا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ، ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ. قَالَ وَهْبٌ: كَانَ ابْنَ أُخْتِ أَيُّوبَ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ خَالَةِ أَيُّوبَ. الزَّمَخْشَرِيُّ: وَهُوَ لُقْمَانُ بْنُ باعوراء ابن أُخْتِ أَيُّوبَ أَوِ ابْنِ خَالَتِهِ، وَقِيلَ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ آزَرَ، عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ وَأَدْرَكَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ، وَكَانَ يُفْتِي قَبْلَ مَبْعَثِ دَاوُدَ، فَلَمَّا بُعِثَ قَطَعَ الْفَتْوَى ... وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَ قَاضِيًا فِي بني إسرائيل. وقال سعيد ابن الْمُسَيَّبِ: كَانَ لُقْمَانُ أَسْوَدَ مِنْ سُودَانِ مِصْرَ ذَا مَشَافِرَ، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحِكْمَةَ وَمَنَعَهُ النُّبُوَّةَ)) (13)، وقد تمثلت في قصة لقمان الحكمة والتعاليم التربوية التي تسهم في تشكيل القيم الاجتماعية والتربوية في المجتمعات .

المحور الثاني : التواصل في قصة لقمان الحكيم :

شملت سورة لقمان وصايا وإرشادات تربوية مثلت الترابط بين الأب وابنه والتنبيه والإرشاد الذي يوجب على الأب توجيهه لأولاده ، فكانت آداب العبادة ، والاعتقاد ، والتوحيد ، وبر الوالدين ، والصلاة ، والتواضع من أهم القضايا التي شملت عليها القصة فهي تعاليم إرشادية يحتاجها كل ابن في أي زمان .

تحققت عوامل التواصل في قصة لقمان الحكيم من مرسل ورسالة ومرسل إليه ، وعن طريق مخطط رومان ياكبسون سنوضح ذلك ، ومن ثم بيان وظائفه وأنواعه .

1-**المرسل** : تمثل عنصر المرسل في القصة بلقمان الحكيم الذي مثل الجهة التي بدأت بالتواصل والمحرك الأول لعناصره ، إذ كان خطاباً إرشادياً تنبيهياً موجهاً إلى الابن ، فمثل المرسل العنصر الأول في عملية التواصل فهو((صاحب نية التواصل ، والمسؤول الفكري والقانوني عن إنتاج الخطاب وارساله ، وعن نجاح أو فشل عملية التواصل)) (14) ، فلقمان الحكيم مصدر الخطاب والجانب الحيوي في العملية التواصلية والمنشأ الأول لها عن طريق الرسالة المعبرة عن التواصلية اللفظية فيها (15)؛ لأنه ((الطرف الذي يمارس سلطته على اللغة فيشكلها كما شاء)) (16) ، وتمثل ذلك في أول القصة التي تبدأ بقوله تعالى : **((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ))** (17) ، إذ يشكل التواصل فيها العامل المركزي في تسلسل عناصره ، فتضمين القول يدل على الذات المرسلة المتمثلة بلقمان الحكيم الذي يحمل صفات الانتقال ((مَنْ وَصْفِهِ بِحِكْمَةِ الِاهْتِدَاءِ إِلَى وَصْفِهِ بِحِكْمَةِ الْهُدَى وَالْإِرْشَادِ)) (18) ، فلقمان الحكيم ذات مرسلة يحمل تعاليم ارشادية لمرسل إليه يتمثل في ابنه ، وكذلك تعدد محتوى الرسالة التي شكلت طريقاً للهداية في تربية الأبناء .

2-**الرسالة** : تُعد الجانب المادي الذي تتجسد فيه أفكار المرسل وتغذي العملية التواصلية بالتخاطب بين المرسل والمرسل إليه (19) ، وتحتوي الرسالة اتفاقاً بين طرفي العملية التواصلية فيما توافره من معلومات وقواعد متفق عليها (20)؛ لأن الغاية منها الإفهام وإيصال المعنى المراد من شفرة الرسالة ، وقد شملت الرسالة بين لقمان الحكيم وابنه على ما تضمنته ((النَّظَرَ فِي دَلَائِلِ نَفْسِهِ وَحَقِيقَتِهِ قَبْلَ النَّظَرِ فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَقَبْلَ التَّصَدِّي لِإِرْشَادِ غَيْرِهِ، وَأَنَّ أَهَمَّ النَّظَرِ فِي حَقِيقَتِهِ هُوَ الشُّعُورُ بِوُجُودِهِ عَلَى حَالَةٍ كَامِلَةٍ وَالشُّعُورُ بِمُوجِدِهِ وَمَفِيضِ الْكَمَالِ عَلَيْهِ ...وَقَدْ جَمَعَ لُقْمَانُ فِي هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ: الِاعْتِقَادَاتُ، وَالْأَعْمَالُ، وَأَدَبُ الْمُعَامَلَةِ، وَأَدَبُ النَّفْسِ)) (21) ، فحققت الرسالة الربط بين عنصري التواصل في اطلاق المرسل إليه للرسالة واحتوائها على الحكمة والإرشاد ليستقبلها المرسل إليه وتتحقق فيه الموعظة والاستجابة .

3-**المرسل إليه** : هو ((صاحب نية الاستقبال وفهم الرسالة ، والمسؤول عن الاستيعاب الجيد وعن الاجابة عنها وعن نجاح أو فشل عملية التواصل)) (22) ، وتقع عليه مهمة تفكيك الرسالة(23) والمحاولة في الفهم والتوصيل الذي يهدف إلى الإقناع، ويعد المرسل إليه في قصة لقمان الحكيم متمثلا في ابنه المستقبل للرسالة إذ حددها النص القرآني في قوله تعالى : **((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ))** (24) ، فعناصر العملية التواصلية واضحة في النص القرآني ، وكان المرسل إليه في بيان حالته في الوعظ و((الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا كَانَ لِتَلَبُّسِ ابْنِهِ بِالْإِشْرَاكِ، وَقَدْ قَالَ جُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ ابْنَ لُقْمَانَ كَانَ مُشْرِكًا فَلَمْ يَزَلْ لُقْمَانُ يَعِظُهُ حَتَّى آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ)) (25)، وقد نجحت العملية التواصلية في إتمام التواصل والخروج بالمحتوى الهادف المنشود الذي رغب المرسل ايصاله للمرسل إليه ، وكذلك اشتراكهما في عملية الفهم والتواضع اللفظي الذي حقق الاقناع والتبليغ .

إن العملية التواصلية شكلت سلسلة ناجحة في ايصال الرسالة ، والافهام والتبليغ الموصل إلى الإقناع وهو ما تحقق في عناصرها :

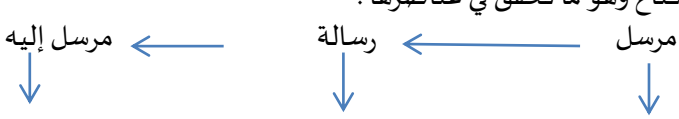

(لقمان الحكيم) ⟵ (النص القرآني) ⟵ (الابن)

ولكي يتحقق التواصل بين هذه العناصر الثلاث ، لا بد من توافر العناصر الأخرى المكملة لهذه العملية وهي :

4-**السنن** : إذ يشكل ((القانون المنظم للقيم الاخبارية ، والهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كل نمط تركيبي فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة حيث يعمل على الترميز وإليه يعود ، كذلك عندما يستقبل رسالة ما فيفكك رموزها بحثاً عن القيمة الاخبارية التي شحنت بها)) (26)، وتحققت هذه السنن في قصة لقمان الحكيم في العلاقة بين لقمان الحكيم وابنه، العلاقة التي انطلقت من الأعلى إلى الأدنى في تسلسلها الطبيعي ، فالمرسل وجه المرسل إليه إلى القضايا التربوية الإرشادية في الوعظ واتخاذ وصاياه مساراً لبناء فرد ايجابي فاعل اجتماعياً ودينياً ، فكان الخطاب توجيهي يحث على التواصل والاستمرارية في بناء القيم التربوية التي يفاد منها ويحقق بناءً متماسكاً للفرد والمجتمع .

5-**السياق (المرجع)** : هو ((العامل المفعل للرسالة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية ... وهو أما يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك)) (27) ، إن سياق الآيات في قصة لقمان الحكيم تتشكل ضمن موضوع التوجيه التربوي والإرشادي في وعظ الأب لابنه ، فالغاية كانت الاستقامة والهدف ((في أساسه إلى تعديل سلوك المستقبل انطلاقاً من تصور معين يقدمه المرسل في رسالته اللغوية)) (28) ، ويتحقق ذلك بتضافر حسن العقيدة والتوحيد اللذان يقودان إلى المعاملات الحسنة في بر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذلك معاملة النفس في عدم تكبرها وحسن سلوكها مع الأخرين ، فالتسلسل القيمي أعطى تسلسلاً نفسياً وروحياً لتنامي القيم وتحقيق انجازها التربوي ، فضلاً عن السياق اللغوي الذي حفز المكونات التواصلية إلى تبليغ الرسالة .

6-**القناة** : إن عناصر التواصل ، ولاسيما الرسالة ((تتطلب اتصال أي قناة فيزيائية وتواصل فيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه يسمح لهما بإقامة اتصال والحفاظ عليه)) (29)، إذ إن العلاقة بين الأب وابنه والخطاب الإقناعي عن طريق الشفقة والرحمة ، واختيار الألفاظ التي توافق مكانة المرسل إليه وقضاياه العقائدية والذاتية ، والاجتماعية كانت حلقة الوصل بين طرفي التواصلي لذلك حقق نزوحاً ايجابياً في الاستجابة .

المحور الثالث : الوظائف اللغوية في قصة لقمان الحكيم :

لكل نشاط لغوي يوجد له عوامل أسهمت في عملية التحفيز اللغوي ودلالاته المعنوية المعبرة عن المنطوق الذي شكلته عناصر التواصل ، إذ ((يولد كل عامل من هاته العوامل وظيفة لسانية مختلفة)) (30) ، وقد انتجت العناصر التواصلية ست وظائف لغوية على وفق مخطط ياكبسون للتواصل :

1-**الوظيفة التعبيرية** : تعنى هذه الوظيفة بالمرسل ، فهي ((تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع)) (31)، وتكون معبرة عن مواقف المتكلم وانطباعاته ، وتوضح آراءه وحالاته النفسية ، (32) ، فقد وجه المرسل (لقمان الحكيم) عدة رسائل إلى المرسل إليه (الابن) في العقائد ولاسيما التنبيه على عدم الشرك ، وآداب العبادات في الصلاة ، وآداب التعامل مع الآخرين في الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ، وتأديب النفس في عدم التكبر ، ورفع الصوت ، فضلا عن بيان طبيعة المرسل في قوله تعالى : **((وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ))** (33) ، إذ انماز لقمان الحكيم بالحكمة والشكر ، وقد اشتهر بحكمته التي بُثت في ما وجد من ((حِكْمَةُ لُقْمَانَ مَأْثُورَةٌ فِي أَقْوَالِهِ النَّاطِقَةِ عَنْ حَقَائِقِ الْأَحْوَالِ وَالْمُقَرِّبَةِ لِلْخَفِيَّاتِ بِأَحْسَنِ الْأَمْثَالِ، وَقَدْ عُنِيَ بِهَا أَهْلُ التَّرْبِيَةِ وَأَهْلُ الْخَيْرِ، وَذَكَرَ الْقُرْآنُ مِنْهَا مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَذَكَرَ مِنْهَا مَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» بَلَاغَيْنِ فِي كِتَابِ «الْجَامِعِ» وَذَكَرَ حِكْمَةً لَهُ فِي كِتَابِ «جَامِعِ الْعُتَبِيَّةِ» وَذَكَرَ مِنْهَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»)) (34)، فتلى الحكمة بالشكر لحمد الله وشكره على ايتائه الحكمة في معرفة الله وتدبر عبادته ، فالمرسل عبر عنه النص القرآني في تلقيه الحكمة وتضرعه بالشكر ، فضلاً عن دوره في التوجيه والإرشاد الوظيفة التي يتكفل كل أبٍ بها فـ((أَنَّ لُقْمَانَ أَرَادَ إِرْشَادَ ابْنِهِ إِلَى السَّدَادِ فِي الْأَوْصَافِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَوْصَافِ الَّتِي هِيَ لِلْمَلَكِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مَرْتَبَةً مِنْهُ، وَالْأَوْصَافِ الَّتِي لِلْحَيَوَانِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى مَرْتَبَةً مِنْهُ)) (35) ، فأسهمت الوظيفة التعبيرية في بيان أحوال المرسل وطرائقه التوجيهية للمرسل إليه ، وأوضحت آراءه وشخصيته .

2-**الوظيفة الافهامية** : تعنى هذه الوظيفة بالمرسل إليه ، إذ تجد تعبير الرسالة عن طريق ((خلوصا في النداء والأمر اللذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فونولوجية في الغالب عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى ، وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية ، فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لاختبار الصدق ، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك)) (36) وتسهم هذه الوظيفة في جذب الانتباه ويشكل المرسل خطابه عن طريق اختيار أدوات تسهم في تحقيق التواصل ، ولاسيما اختياراته للجمل الأمرية والندائية التي تشكل طلباً يمثل القيام به (37)، ونلحظ أن الوظيفة التعبيرية في قصة لقمان الحكيم قد شكل المرسل فيها جلّ الخطاب ، واختيار الجمل الندائية والأمرية التي أسهمت في تحقيق التواصل والإقتناع به ، فقد تكرر النداء في (يا بُني) فجاء تكرار حرف النداء (يا) التي تفيد نداء القريب وتنبيهه للتوكيد(38) ، ((فَالنِّدَاءُ مُسْتَعْمَلٌ مَجَازًا فِي طَلَبِ حُضُورِ الذِّهْنِ لِوَعْيِ الْكَلَامِ وَذَلِكَ مِنَ الِاهْتِمَامِ بِالْغَرَضِ الْمَسُوقِ لَهُ الْكَلَامُ)) (39) لذلك جاء النداء مصحوباً بلفظ (بُني) بصيغة التصغير و((التَّصْغِيرُ فِيهِ لِتَنْزِيلِ الْمُخَاطَبِ الْكَبِيرِ مَنْزِلَةَ الصَّغِيرِ كِنَايَةً عَنِ الشَّفَقَةِ بِهِ وَالتَّحَبُّبِ لَهُ، وَهُوَ فِي مَقَامِ الْمَوْعِظَةِ وَالنَّصِيحَةِ إِيمَاءٌ وَكِنَايَةٌ عَنْ إِمْحَاضِ النُّصْحِ وَحُبِّ الْخَيْرِ، فَفِيهِ حَثٌّ عَلَى الِامْتِثَالِ لِلْمَوْعِظَةِ)) (40)؛ لأن المرسل (لقمان الحكيم) في حالة وعظ وإرشاد لولده ، لذلك تكرر النداء ثلاث مرات في القصة بذات التركيب (يا + بُني) ومن ثم يأتي الكلام الذي يريد ارساله للمرسل إليه (الابن) فجاء كذلك في قوله تعالى : **((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))** (41) ، إذ أراد تحقيق الوظيفة الافهامية عن طريق تعليل الشرك والنهي عنه (42)، وكذلك في قوله تعالى : **((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ))** (43) ، أي النهي عن الإساءة والتخلص من خصل التكبر(44) ،ويأتي التوجيه إلى أفادة النفس وغيرها في قوله تعالى : **((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))** (45) ، فالصلاة يفيد بها نفسه في حين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأتي فوائدها لمجتمعه(46) ، ومن ثم يلجأ في خطاب الوعظ إلى الجمل الأمرية في قوله تعالى : **((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**

إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) (47) ، إذ يفهم لقمان الحكيم ابنه بحسن الآداب وتهيئة النفس على السلوك التربوي الذي يحسن من أخلاقه في نفسه ومجتمعه (48) ، فكانت قيمة الجانب اللغوي والنفسي في التوجيه بصيغ النداء والأمر والنهي ؛ وذلك لأن مقام الوصايا لا تكون في الإخبار فقط بل في تحقيقها للفعل وتركه ، وهذا لا يحصل إلا بأسلوبي الأمر والنهي ، فضلا عن أن الأمر تحقق في الرسالة من الأعلى إلى الأدنى(49) ليكون محله القبول والإقتناع بخطاب المرسل ، فتحققت الوظيفة الإفهامية عن طريق المرسل (لقمان الحكيم) الذي وجه خطابه بمجموعة مواعظ وإرشادات موجهة إلى مرسل إليه (الابن) عبر رسالة مفادها التنبيه عن العبادات ، والاعتقادات ، وأدب النفس ، والمعاملة ، ونقل الخطاب النفعي والاسهام في تعشيقه مع عناصر التواصل.

3-**الوظيفة الانتباهية** : هذه الوظيفة تركز على قناة الاتصال ، وتسهم في المحافظة على استمراريتها بين المرسل والمرسل إليه لذلك بعضهم يطلق عليها وظيفة اقامة الاتصال (50) ، ويشترك كل من المرسل والمرسل إليه في تحقيق هذه الوظيفة عن طريق قناة الاتصال ، ونجد أن هذه الوظيفة متحققة في التوكيد والتكرار الذي تمثل في بيان طبيعة حال المرسل في قوله تعالى : **((وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ))** (51)، إذ جاء التوكيد في لام القسم مع قد ((لِلْإِنْبَاءِ بِأَنَّهَا خَبَرٌ عَنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ وَاقِعٍ)) (52) ، كذلك السياق الذي حمل الرحمة والشفقة والرفق في الحديث من المرسل (لقمان الحكيم) إلى المرسل إليه (الابن) في ألفاظ (يا بُني) ،لأنه ((يزيد تنبيه المخاطب تلطفًا به وحملًا على قبول نصحه)) (53) والتنبيه على الأفعال التي تسهم في شقاءه ، ولاسيما دعوته إلى النهي عن الشرك بالله وتوحيده وبيان عواقبه في قوله تعالى : **((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))** (54)،إذ ((ابْتَدَأَ لُقْمَانُ مَوْعِظَةَ ابْنِهِ بِطَلَبِ إِقْلَاعِهِ عَنِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ لِأَنَّ النَّفْسَ الْمُعَرَّضَةَ لِلتَّزْكِيَةِ وَالْكَمَالِ يَجِبُ أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا قَبْلَ ذَلِكَ تَخَلِّيَتُهَا عَنْ مَبَادِئِ الْفَسَادِ وَالضَّلَالِ، فَإِنَّ إِصْلَاحَ الِاعْتِقَادِ أَصْلٌ لِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ...، فَكَانَ قَوْلُهُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ يُفِيدُ إِثْبَاتَ وُجُودِ إِلَهٍ وَإِبْطَالَ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ فِي إِلَهِيَّتِهِ وبر الوالدين ... إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَنْهُ وَتَهْوِيلٌ لِأَمْرِهِ، فَإِنَّهُ ظُلْمٌ لِحُقُوقِ الْخَالِقِ، وَظُلْمُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ إِذْ يَضَعُ نَفْسَهُ فِي حَضِيضِ الْعُبُودِيَّةِ لِأَخَسِّ الْجَمَادَاتِ، وَظُلْمٌ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ الْحَقِّ إِذْ يَبْعَثُ عَلَى اضْطِهَادِهِمْ وَأَذَاهُمْ، وَظُلْمٌ لِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِقَلْبِهَا وَإِفْسَادِ تَعَلُّقِهَا)) (55) ، فجاء التوكيد بإن مع اللام اللذان حققا التنبيه على الأمر العظيم ،وقوله تعالى على لسان لقمان الحكيم في النصح لابنه: **((إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ))** (56) ، إذ ((اجْتَمَعَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةُ مُؤَكِّدَاتٍ: النِّدَاءُ، وَإِنَّ، وَضَمِيرُ الْقِصَّةِ، لِعَظَمِ خَطَرِ مَا بعده الْمُفِيد تَقْرِيرِ وَصْفِهِ تَعَالَى بِالْعِلْمِ الْمُحِيطِ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ مِنَ الْكَائِنَاتِ، وَوَصْفِهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُحِيطَةِ بِجَمِيعِ الْمُمْكِنَاتِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ)) (57) ، إذ جاء التنبيه عن طريق جملة الشرط التي تحقق فيها فعل الإخبار عن طريق محتوى الشرط وجوابه (58) ، واقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى : **((إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))** (59) ، إذ بين فائدة الاهتمام بالصلاة وأعمال البر (60)، وعدم التكبر يكمن في قوله تعالى : **((إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ))** (61) ، فجاء التوكيد للإحاطة في كل الأمور التي تخص الأفراد ، فضلا عن المبالغة في الوصف المذموم لهم (62)، والدعوة إلى برّ الوالدين وجعله موازياً لرضا الله عز وجل ؛ لأن فيه ((تَشْدِيدٌ وَتَوْكِيدٌ لِاتِّبَاعِ الْوَلَدِ وَالِدَهُ، وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ فِي طَاعَةِ

اللَّهِ تَعَالَى)) (63) وحسن آدابه مع الناس ، فشمل التوكيد على فاعلية التفسير والتوضيح لعاقبة الوقوع في أي معصية أشارت إليها الآيات ، كذلك تميز المرسل بالحكمة مهدت إلى تقبل المرسل إليه تلك الوصايا وإصلاح الذات والعقيدة ، فلم تكن قناة الاتصال بينهما في الجانب اللغوي فقط ، وإنما في الجانب المعنوي والنفسي في تقبل الوصايا من مرسل مهيأ لإقامة وسائل التواصل وأثره في التبليغ وكسب المرسل إليه وهدايته ، فهذه الوسائل التربوية كانت تمثل ركائز العملية التواصلية في رسالة المرسل التي اتجهت إلى التنبيه والنهي والأمر فاعتماد الأساليب البلاغية في الخطاب يسهم في الإقناع والتبليغ .

4-**الوظيفة المرجعية** : تركز هذه الوظيفة على عنصر المرجع (السياق) ودوره في تحقيق الإخبار بوساطة الرموز والتراكيب اللغوية السياقية التي تشكل محتوى الرسالة (64) ، وتؤدي هذه الوظيفة ((الإخبار ؛ لأن اللغة تحيلنا ضمنها على أشياء موجودة تتحدث عنها ، وهي تقوم بالرمز إلى تلك الموجودات والأحداث البلغة)) (65) ، فالسياق الذي عبرت عنه قصة لقمان الحكيم جاءت عن طريق بث القيم التربوية والإرشادية في التوحيد ، والعقيدة ، وآداب المعاملة ، والتعامل مع الآخرين ، وتهذيب النفس ، و((أَنَّهَا تجمع أُمَّهَات الحكم، وتستلزم مَا لم يذكر مِنْهَا، وكل وَصِيَّة يقرن بهَا مَا يَدْعُو إِلَى فعلهَا إِن كَانَت أمرا وَإِلَى مرتكبها إِن كَانَت نهيا...فحقيق من أوصى بِهَذِهِ الْوَصَايَا أَن يكون مَخْصُوصًا بالحكمة، مَشْهُورا بهَا، ... فالوصايا السَّابِقَة هِيَ مَنْهَج الْآدَاب السامية الَّتِي يُؤَدب الله عباده ذَلِك ؛ لِأَن فِي امتثالها سعادتهم وفلاحهم دنيا وآخرة هَذَا من جِهَة، وَمن جِهَة أُخْرَى فَإِنَّهُم يرَوْنَ آثارها التربوية فِي تَوْجِيه وتهذيب سلوكهم، وتعمل على زِيَادَة الألفة والمحبة بَينهم كَمَا يُؤَدِّي هَذَا إِلَى تماسك مجتمعهم)) (66)، فقد تضمنت الآيات القرآنية مرجعيات في الإصلاح ، ووصف المرسل بالحكمة التي تفيد معنى تعلم ((الحلال والحرام ... وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة)) (67) ، فهي نعمة من الله تعالى يؤتيها من يشاء ويبعث فيها إلى قلب العبد الشاكر لتلك النعم (68) ، فالحكمة تأتي عطية من الله تعالى تستوجب الشكر(69) الذي ((هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على النعمة من اللسان والجنان والأركان)) (70) ، فالحكمة تمثل ((مَا هُوَ مَحْفُوفٌ بِهِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي مِنْهَا نِعْمَةُ الِاصْطِفَاءِ لِإِعْطَائِهِ الْحِكْمَةَ وَاعْدَادِهِ لِذَلِكَ بِقَابِلِيَّتِهِ لَهَا، وَهَذَا رَأْسُ الْحِكْمَةِ لِتَضَمُّنِهِ النَّظَرَ فِي دَلَائِلِ نَفْسِهِ وَحَقِيقَتِهِ قَبْلَ النَّظَرِ فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَقَبْلَ التَّصَدِّي لِإِرْشَادِ غَيْرِهِ، ...، وَذَلِكَ كُلُّهُ مُقْتَضٍ لِشُكْرِ مُوجِدِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَيْضًا فَإِنَّ شُكْرَ اللَّهِ مِنَ الْحِكْمَةِ، إِذِ الْحِكْمَةُ تَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ لِقَصْدِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى الْعِلْمِ، فَالْحَكِيمُ يَبُثُّ فِي النَّاسِ تِلْكَ الْحَقَائِقَ عَلَى حَسَبِ قَابِلِيَّاتِهِمْ بِطَرِيقَةِ التَّشْرِيعِ تَارَةً وَالْمَوْعِظَةِ أُخْرَى، وَالتَّعْلِيمُ لِقَابِلِيهِ مَعَ حَمْلِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوهُ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ الْعَمَلُ مِنَ الشُّكْرِ إِذِ الشُّكْرُ قَدْ عُرِفَ بِأَنَّهُ صَرْفُ الْعَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَوَاهِبَ وَنِعَمٍ فِيمَا خَلَقَ لِأَجْلِهِ فَكَانَ شُكْرُ اللَّهِ هُوَ الْأَهَمُّ فِي الْأَعْمَالِ الْمُسْتَقِيمَةِ فَلِذَلِكَ كَانَ رَأْسَ الْحِكْمَةِ لِأَنَّ مِنَ الْحِكْمَةِ تَقْدِيمَ الْعِلْمِ بِالْأَنْفَعِ عَلَى الْعِلْمِ بِمَا هُوَ دُونَهُ فَالشُّكْرُ هُوَ مَبْدَأُ الْكَمَالَاتِ عِلْمًا، وَغَايَتُهَا عَمَلًا)) (71) ، فضلا عن التأكيد على عظم خطر الشرك والنهي عنه ، وهو مصطلح ركزت عليه الآيات التي أحاطت به الوظيفة المرجعية للنص والتعميم للخلائق أجمع و((لِتَأْكِيدِ مَا فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الشِّرْكِ بِتَعْمِيمِ النَّهْيِ فِي الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ النَّهْيَ خَاصٌّ بِابْنِ لُقْمَانَ أَوْ بِبَعْضِ الْأَحْوَالِ فَحَكَى اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْصَى بِذَلِكَ

كُلَّ إِنْسَانٍ وَأَنْ لَا هَوَادَةَ فِيهِ وَلَوْ فِي أَحْرَجِ الْأَحْوَالِ وَهِيَ حَالُ مُجَاهَدَةِ الْوَالِدَيْنِ أَوْلَادَهُمْ عَلَى الْإِشْرَاكِ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَنْ تَجْعَلَ مُنَاسَبَةَ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ لَمَّا حَكَى وَصَايَةَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ بِمَا هُوَ شُكْرُ اللَّهِ بِتَنْزِيهِهِ عَنِ الشِّرْكِ فِي الْإِلَهِيَّةِ بَيَّنَ اللَّهُ أَنَّهُ تَعَالَى أَسْبَقُ مِنَّةً عَلَى عِبَادِهِ إِذْ أَوْصَى الْأَبْنَاءَ بِبَرِّ الْآبَاءِ فَدَخَلَ فِي الْعُمُومِ الْمِنَّةُ عَلَى لُقْمَانَ جَزَاءً عَلَى رَعْيِهِ لِحَقِّ اللَّهِ فِي ابْتِدَاءِ مَوْعِظَةِ ابْنِهِ فَاللَّهُ أَسْبَقُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِرَعْيِ حَقِّهِ، وَيُقَوِّي هَذَا التَّفْسِيرَ اقْتِرَانُ شُكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ فِي الْأَمْرِ)) (72) ، فتعالقت الوظائف المرجعية للنص عن طريق ترابط المنبهات التي تقود الفرد إلى الاصلاح والاستقامة ، وتتبعها بعضها في بعض لتشكل قيماً سامية في تهذيب الإنسان وصفاء عقيدته التي تدنو به إلى مجاميع الحكمة والتخلص من الشرك والظلالة والوصول للشكر والحمد ، وظهر سياق الآيات وركز على هذه المرجعيات التي تبين طريق الاستقامة .

5- **وظيفة ما وراء اللغة (ميتا لسانية)** : تُعنى هذه الوظيفة بالسنن وتقوم بمهمة الشرح والتوضيح الذي يحمل في ذهن عناصر التواصل من مرسل ومرسل إليه التوافق على السنن التي يفهمهما الجميع لتحقيق الإبلاغ(73) ، فيلجأ المرسل إلى توضيح وتفسير الرسالة إلى المرسل إليه عن طريق القاء الحجج والبراهين ، فأول تلك الوصايا التي نهى لقمان الحكيم ابنه عليها هي عدم الشرك بالله تعالى ؛ لأن ذلك يكون ظلما للنفس في قوله تعالى : **((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))** (74) ، و((كون الشرك ظلما لما فيه من وضع الشيء في غير موضعه وكونه عظيما لما فيه من التسوية بين من لا نعمة إلا منه سبحانه ومن لا نعمة له)) (75) ، كذلك النهي عن طاعة أي مخلوق في معصية الله سبحانه وتعالى والنهي القطعي لأي نوع من الشرك حتى في مسألة برّ الوالدين اطاعتهما في كل شيء يرضي الله ، إلا إن دعوتهم للشرك به قابلها بالرفض ، ((إِذْ جَمَعَ لِابْنِهِ الْإِرْشَادَ إِلَى فِعْلِهِ الْخَيْرَ وَبَثِّهِ فِي النَّاسِ وَكَفِّهِ عَنِ الشَّرِّ وَزَجْرِهِ النَّاسَ عَنِ ارْتِكَابِهِ)) (76) ، وكذلك النهي عن التكبر وبيان عاقبته في قوله تعالى : **((إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))** (77) ، فالغاية من هذه الوصية وبيان عاقبتها للتنبيه على المساواة بين الناس (78) ، فالوصايا التي وجهها لقمان الحكيم لابنه تحقق فيها عامل الشرح في كل وصية أي بيان عاقبة ومصير فاعل كل شيء يعود بالسلب على دينه ، ونفسه ، ومجتمعه ، فيحصل التوافق بين عنصري التخاطب اللذان يستعملان ((نفس النمط اللغوي وبالتالي أن التخاطب قائم فعلاً على التفاهم المتواصل)) (79)، إذ تحقق الفهم للرسالة عن طريق فهم كل من عنصري التواصل للغة المستعملة التي أوصلت المرسل إلى الإقتناع ؛ لأن ما أجمع عليه المفسرون في قولهم عن حقيقة شرك ابن لقمان أنه كان مشركاً يدين بدين قومه وقد تلبسه الشرك فما زال والده لقمان يعظه حتى آمن (80)، كذلك تفسير الأوامر والنواهي في كل موعظة يوجهها إلى ابنه ليتم شرحها وتفسيرها وهي ما أكدت عليه هذه الوظيفة .

6-**الوظيفة الشعرية** : تسمى كذلك بالوظيفة المهيمنة التي تحوي على كل الوظائف السابقة للغة ، وتمنح النص البعد الجمالي فيه ، وتركز على الرسالة اللفظية (81)، وهي تستهدف الرسالة وتركز عليها (82) ، وقد هيمنت الرسالة المتمثلة في الآيات القرآنية على الوظائف اللغوية الأخرى ، إذ جمعت بين الجماليات اللغوية والبلاغية والقضايا التربوية والإرشادية ، والمواعظ التي تستمر فوائدها إلى أزمان لاحقة ، فجاء الخطاب حاملاً دلالاته المركزية في نقل المعاني إلى تراكيب لغوية يسهل على المرسل إليه تلقيها وتقبلها ، ليتحقق التواصل المفيد ، إذ تعامل المرسل (لقمان

الحكيم) مع المرسل إليه (الابن) أساليب مختلفة بغية تحقيق الفائدة المرجوة من التواصل ، فكان لأسلوب الترغيب والترهيب الهيمنة في الخطاب إذ يراد بالترغيب ((كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات ، ونقصد بالترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه)) (83) ، ويعد هذا الأسلوب من ((أنجح الأساليب التربوية لاعتماده على عنصري الثواب والعقاب ، كما يعمل على إثارة الدافع لقبول الحق)) (84) ، فالنهي عن الشرك وترهيبه ببيان نوعية الشرك وتأكيده لطبيعته الظالمة ، والترغيب في طاعة الوالدين والترهيب برفض عقوقهما لعقوبته لارتباطه بالشقاء وجهنم ، وكذلك أمر العبادات في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعقبهما بمصير المخالف وبيان فضلهما ، فضلا عن الآداب الأخرى في ذم التكبر وعلو الصوت ، والمشي المعتدل كل هذه القضايا التربوية تناولها بأسلوب يحبب المدعو ويزجره ؛ لما فيه من بيان حقيقتها ومساوئها لتفعيل التواصل وتنبيه المخاطب لها .

وكذلك أسلوب التكرار الذي جاء تنبيها وتوكيداً للمخاطب بوجوب الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه ونلحظ ذلك في تكرار (يا بُني) ، و(إن) في خواتم كل آية ، فضلا عن أسلوب الأمر الذي يوجب التطبيق من لدن المخاطب فخرجت دلالة الأمر للوجوب(85) .

كذلك اختيار الأفعال الدالة على التوجيه ، إذ تنوعت الأفعال الواردة في الآيات القرآنية بين الأفعال الماضية (كفر، قال، وصينا، جاهداك، أناب، كنتم، أصابك) ،التي مثلت الماضي المطلق الذي يفيد حدوثه في كل الأزمنة(86) والأفعال المضارعة (يشكر ، تشرك ، تطعهما ، أنبئكم ، تك، تكن ، لا تصعر ، لا تمش ، لا يحب) التي توافق الحال والاستقبال(87) وأفعال الامر في (اشكر ، اتبع ، أقم ، أمر ، انْهَ، اصبر ، اقصد ، اغضض) ،التي تأتي للطلب والتخصيص في التوجيه والارشاد (88) ، وهي أفعال توجيهية حقيقية موجهة من الأب إلى ابنه والحث على اتباع الخُلق والاستقامة (89)، إذ تنوعت دلالات الأفعال بين الامتنان لله في اعطاء الحكمة ، والإرشاد والتوجيه ، والتأدب في استقامة النفس (90)، فدلت الأفعال على تحفيز الانجاز الفعلي للحدث الذي يتطلب اختيار اللفظ الذي يوافق المعنى التوجيهي والتربوي الوعظي للمرسل إليه، فقد هيمنت الجماليات اللغوية على النص القرآني من حيث التركيب والأساليب التي وجهت انتباه المتلقي إلى الهدف العام من الرسالة .

وقد ركز رومان ياكبسون في وظيفته الشعرية على عنصر التوازي الذي قصد به ((تأليف ثنائي -يقوم على أساس- التماثل وليس تطابق)) (91) ، ويقع هذا التوازي في المكون الداخلي للغة النص ليكون ((ذلك التماثل القائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها ، وهذان الطرفان عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها حيث تقع بين هذين الطرفين علاقة متينة تقوم على أساس المشابهة ، أو على أساس من التضاد)) (92) ، فإن جمالية النص تكمن في تماثل البنى اللغوية وتشكلها لعنصر المشابهة ، ففي التوازي النحوي نلحظ إن جملة الشرط في أسلوب الخطاب تقوم على تأكيد المعنى وتكراره وتتفق الجمل في صيغ تكرار ذات التركيب النحوي في الغالب ، فجاء ذلك في (إن + الله +غني حميد) (إن +الله + لطيف خبير) إذ إن التوازي في تكرار(إن + اسمها + خبرها) في من يكفر بالله فإن الله غني عن ايمانه ، في حين جاء التوازي في الجملة الثانية في تركيب يماثل الأولى إلا إن تماثل المعنى يكمن في علم الله واحاطته بكوامن الكون أجمع ، ونجد

التوازي يشكل ظاهرة توكيدية إبلاغية للمتلقي في زيادة في التركيب فجيء باللام للتوكيد (إن + الشرك + لـ+ ظلم عظيم) ، في حين جاء التوازي في الجملة الثانية في النهي الكلي المنقطع للذي يتكبر وذم هذه الصفة (إن +الله + لا + يحب + كل + مختال فخور) .

والتوازي النحوي في تراكيب الجمل التي تحمل الإرشادات التربوية والتوجيهية (أقم + الصلاة) (أمر + بالمعروف) فالتوازي متماثل في (فعل الأمر + الضمير المستتر+ المفعول به) ، وهو التنبيه على وجوب اقامة الفعل ، في حين جاء التوازي في (انه + عن المنكر) (واصبر + على ما أصابك) (واقصد + في مشيك) (واغضض + من صوتك) عن طريق تكرار (فعل الأمر + الضمير المستتر +الجار والمجرور) وهو التشابه في التركيب والتوجيه لحسن تأديب النفس والتنبيه عليها ، وتكرار النهي (ولا+ تصعر +خدك + للناس) (ولا + تمش + في الأرض) فهو دلالة عن النهي وطلب الكف عن اقامة الفعل وانجازه (93) .

وكذلك التضاد في (ومن شكر –ومن كفر) يخلق تقابلاً دلالياً بين الثواب والعقاب فشرط الايمان يعقبه الشكر لله تعالى على نعمه ، والكافر فالله لا حاجة له بإيمانه فهو الغني عن العباد.

وتكمن جمالية النص في توظيف الضمائر المتضمنة في القصة ، فالخطاب حتم وجود الضمائر التي تنتمي إلى عناصر التواصل ، وقد تحققت هذه الوظيفة في ضمير الغائب المستتر (هو ، هي) في (ومن يشكر ، ومن كفر ، حملته ، تك مثقال ، لا يحب) ، فقد أحالت هذه الوظيفة إلى ((أشياء وموجودات نتحدث عنها ، وتقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة)) (94)، وفي الضمير المستتر (أنت) في (أن أشكر ، تشرك ، صاحبهما ، فانبئكم ، أقم الصلاة ، اصبر ، لا تصعر ، ولا تمش ، وأقصد ، اغضض) ، فضلا عن ضمير المخاطب (الكاف) (والديك ، جاهداك ، خدك ، مشيك، صوتك ، أصابك) ،فالانتقال من ضمير لأخر يسهم في تعالق النص وانسجامه بين عناصره التواصلية ، فضلا عن تحقيقه لعناصر ((الايجاز والاختصار ، وعدم تكرار الاسم الظاهر ... والإحالة المقامية الخارجية)) (95)، فتعدد الضمائر كونت طريقة خطابية لنص الرسالة شكلت فيها قيم التخاطب بين عناصر التواصل واسهمت في التوجيه وهو الهدف المتوخى من الرسالة، وكذلك شكلت أدوات لربط النص وتكافئه مع مكوناته اللغوية التي نسجت الرسالة وعبرت عن المضمون والهدف منها .

الخاتمة :

- إن التواصل يستدعي حضور عناصره التي تشكل العملية التواصلية واستمرارها ، ليخلق استمرارية الرسالة والهدف منها ، وقد تعددت اتجاهات التواصل التي تنامت ونضجت عند رومان ياكبسون الذي أفاد مِن مَن سبقه وكوّن نظريته التواصلية التي تدخل في كل عمل حياتي يهدف إلى التواصل الايجابي ، فعن طريق مخططه للتواصل ووظائفه اللغوية وعناصره التواصلية تتم تلك العملية .

- النص القرآني نص تواصلي يجد فيه المتلقي الرسائل الهادفة التي تدعو إلى الاستقامة وحسن العاقبة ؛ لأن خالق الكون الله جلّ جلاله يبعث برسائله للبشر من أجل التنبيه والإرشاد عن طريق النص القرآني الذي يعد رسالة مكتملة في التوجيه ، لذلك نلحظ أن قصة لقمان الحكيم قد احتوت التوجيه التربوي الارشادي الهادف لنوع العلاقة بين الأب وولده .

- تحققت الوظائف اللغوية في قصة لقمان الحكيم عن طريق اكتمال عناصر التواصل التي مهدت لظهور كل وظيفة في الرسالة وتحقيق غايتها الإبلاغية وهدفها الإقناعي والتوجيهي، فبهذه الوظائف حمل المعنى المقصود الذي وجهه المرسل إلى توعية المرسل إليه وإيصاله إلى طريق الحق ، فتكامل الرسالة معنى ولغة أسهم في الوصول إلى الإقناع وتحقيق الهدف .

الهوامش :

---

(1) الحجرات : 13.

(2) بكاي ، نور الهدى ، سيميائية التواصل في الأدب التفاعلي : 117.

(3)ابن يامنة ، سامية ، الاتصال اللساني وآلياته التداولية : 9.

(4) مكاوي ، أحمد ، التواصل اللساني : 91.

(5) الجابري ، محمد عابد ، التواصل نظريات وتطبيقات : 212.

(6) ينظر :الشهري ، عبد الهادي ، استراتيجيات الخطاب : 10 .

(7) بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية : 19.

(8) ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية : 27.

(9) المصدر نفسه :33.

(10) ينظر : بركة ، فاطمة الطبال ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون –دراسة ونصوص: 64.

(11) ينظر :ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، 21/137-138.

(12) الواحدي ، علي بن أحمد ، أسباب نزول القرآن : 345.

(13)القرطبي ، شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : 14/59.

(14)الجابري ، محمد عابد ، التواصل نظريات وتطبيقات : 213.

(15) ينظر : بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية 24.

(16)حمام ، بلقاسم ، آليات التواصل في الخطاب القرآني : 269.

(17) سورة لقمان : 13.

(18) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 21/153-154.

(19) ينظر : المسدي ، عبد السلام ، الأسلوب والأسلوبية : 98.

(20) ينظر :الجابري ، محمد عابد ، التواصل نظريات وتطبيقات : 214.

(21)ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 21/152-154.

(22)الجابري ، محمد عابد ، التواصل نظريات وتطبيقات : 213.

(23) ينظر : بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون) :25.

(24) سورة لقمان : 13.

(25) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 21/ 154.

(26) بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية : 28.

(27) المصدر نفسه : 30 ، وينظر :ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية : 27.

(28) ابن يامنة ، سامية ، الاتصال اللساني وآلياته التداولية : 17.

(29) بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية : 33.

(30) ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية : 28 .

(31) المصدر نفسه : 28.

(32) المصدر نفسه : 28.

(33) سورة لقمان : 12.

(34) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 150/21.

(35) الرازي ، فخر الدين ، مفاتيح الغيب : 123/25.

(36) ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية 29.

(37) ينظر : ابن يامنة ، سامية ، الاتصال اللساني وآلياته التداولية: 20 .

(38) ينظر :المرادي ،بدر الدين ، الجنى الداني في حروف المعاني : 355.

(39) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 154/21.

(40) المصدر نفسه : 155/21.

(41) سورة لقمان : 13.

(42) ينظر : العمادي ، أبو السعود ، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 71/7.

(43) سورة لقمان : 16.

(44) ينظر : العمادي ، أبو السعود ، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 72/7.

(45) سورة لقمان:17.

(46) ينظر : العمادي ، أبو السعود ، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 72/7.

(47) سورة لقمان : 19

(48) ينظر :ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 168/21.

(49) ينظر : عطية ، هادية ، حكم نهج البلاغة في ضوء وظائف الخطاب عند رومان جاكبسون: 716.

(50) ينظر : ابن يامنة ، سامية ، الاتصال اللساني وآلياته التداولية : 21.

(51) سورة لقمان : 12.

(52) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 148/21.

(53)مطلوب ، أحمد ، أساليب بلاغية (الفصاحة-البلاغة-المعاني) : 266 .

(54) سورة لقمان : 13.

(55) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 155/21.

(56) سورة لقمان : 16.

(57)ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 162/21.

(58) ينظر : الكعبي ، حنان علي ، الأفعال التوجيهية المباشرة وغير المباشرة في القرآن الكريم ، سورة لقمان أنموذجاً : 1865.

(59) سورة لقمان : 17.

(60) ينظر : ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 21/ 166.

(61) سورة لقمان : 18.

(62) ينظر : ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 21/ 167.

(63) الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط في التفسير: 413/8.

(64) ينظر : بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية : 45.

(65)ابن يامنة ، سامية ، الاتصال اللساني وآلياته التداولية : 22-23.

(66) الأنصاري ، عبد الرحمن محمد عبد المحسن ، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه : 465.

(67) الجرجاني ، الشريف ، كتاب التعريفات : 91.

(68) ينظر : الزمخشري ، جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 493/3.

(69) ينظر : السمرقندي ، نصر بن محمد ، بحر العلوم : 3/ 23.

(70) الجرجاني ، الشريف ، كتاب التعريفات : 128.

(71) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 152/21.

(72)ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير : 156/21.

(73) ينظر : ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية : 31.

(74) سورة لقمان : 13.

(75)الألوسي ، شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 84/11.

(76)ابن عاشور ، محمد الطاهر، التحرير والتنوير : 165/21.

(77) سورة لقمان : 18.

(78) ينظر : ابن عاشور ، محمد الطاهر، التحرير والتنوير : 166/21.

(79) المسدي ، عبد السلام ، الأسلوب والإسلوبية : 160.

(80)ابن عاشور ، محمد الطاهر، التحرير والتنوير : 154/21.

(81) ينظر :بو مزبر ، الطاهر ، التواصل اللساني والشعرية : 52.

(82) ينظر: ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية : 31.

(83)زيدان ، عبد الكريم ، أصول الدعوة : 437.

(84) دسة ، جعفر عايد ، وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم –الدلالات والأثار ،: 62.

(85) ينظر: الأوسي ، قيس اسماعيل ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 93.

(86) ينظر: السامرائي ، فاضل صالح ، معاني النحو: 308/3.

(87) ينظر: المصدر نفسه : 323/3.

(88) ينظر: المصدر نفسه: 30/4.

(89) ينظر : الكعبي ، حنان علي ، الافعال التوجيهية المباشرة وغير المباشرة في القرآن الكريم ، سورة لقمان أنموذجاً : 1866.

(90) ينظر : خديجة ، ستي ، صيغ الأمر ومعناه في سورة لقمان : 8-9.

(91) ياكوبسون ، رومان ، قضايا الشعرية : 103.

(92) كنوني ، محمد ، التوازي ولغة الشعر : 79.

(93) ينظر :الأوسي ، قيس اسماعيل ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 469.

(94) المسدي ، عبد السلام ، الأسلوب والأسلوبية : 159.

(95) بولونوار ، عبد الوهاب ، أثر الضمائر في تحقيق نصية النص : 55.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**

1- ابن عاشور ، محمد الطاهر ،(1984) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، الدار التونسية للنشر – تونس .

2- ابن يامنة ، سامية ، (2012) ، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

3- الألوسي ، شهاب الدين ، (1415 هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1.

4- الأندلسي ، أبو حيان ، (1420 هـ) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت .

5- الأنصاري ، عبد الرحمن محمد عبد المحسن، (1418هـ) ، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون .
6- الأوسي ، قيس اسماعيل ،(1982) ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، بيت الحكمة ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
7- بركة ، فاطمة طبال ، (1993م) ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون –دراسة ونصوص ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط1.
8- بكاي ، نور الهدى ، (2021م) ، سيميائية التواصل في الأدب التفاعلي ، مجلة مقاربات ، م:7، العدد:14.
9- بو مزبر ، الطاهر ، (2007م) ، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون) ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 .
10- بولنوار ، عبد الوهاب ، (1999) ، أثر الضمائر في تحقيق نصية النص ، مجلة الفا للدراسات الإنسانية والعلمية ، المجلد: 2، العدد : 6 .
11- الجابري ، محمد عابد ، (2010م) ، التواصل نظريات وتطبيقات ، الكتاب الثالث، إشراف : د. محمد عابد الجابري ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1 .
12- الجرجاني ، الشريف ، (1983م) ، كتاب التعريفات ، تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1 .
13- حمام ، بلقاسم ، (2005) ، آليات التواصل في الخطاب ، اطروحة دكتوراه في جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، الجزائر .
14- خديجة ، ستي ، (2019م) ، صيغ الأمر ومعناه في سورة لقمان ، مجلة الطريقة العلمية،المجلد: 7، العدد: 2.
15- دسة ، جعفر عايد ، (2023م) ، وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم –الدلالات والأثار، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، المجلد : 3 ، العدد: 7.
16- الرازي ، فخر الدين ، (1420 ه) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط3.
17- الزمخشري ، جار الله ، (1407 ه) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي – بيروت ط3
18- زيدان ، عبد الكريم ، (2002م) أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط9 .
19- السامرائي ، فاضل صالح ، (2000م) ، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط1 .
20- السمرقندي ، نصر بن محمد ، (1993م) ، بحر العلوم ،تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد عوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، د.زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 .
21- الشهري ، عبد الهادي بن ظافر، (2004م) ، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 .
22- عطية ، هادية ، (2017) ، حكم نهج البلاغة في ضوء وظائف الخطاب عند رومان جاكبسون ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد: 49 ، ديسمبر .

23- العمادي ، أبو السعود ، (د،ت) ، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
24- القرطبي ، شمس الدين ، (1964) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2 .
25- الكعبي ، حنان علي محسن ، (2024) ، الأفعال التوجيهية المباشرة وغير المباشرة في القرآن الكريم ، سورة لقمان أنموذجاً ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث الموسوم (العلوم الإسلامية مناهجها وقضاياها المستجدة وأثرها في التماسك المجتمعي) ، جامعة ديالى ، كلية العلوم الإسلامية .
26- كنوني ، محمد ، (1999) ، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد ، السنة الثانية ، العدد : 18
27- المرادي ، بدر الدين ،(1992) ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1 .
28- المسدي ، عبد السلام ، (1982م) ، الأسلوب والأسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، ط3 .
29- مطلوب ، أحمد ،(1980 م) ، أساليب بلاغية (الفصاحة-البلاغة-المعاني) ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط1.
30- مكاوي ، أحمد ، (2024) ، التواصل اللساني ، مجلة المعرفة ، العدد 21 ، نونبر .
31- الواحدي ، علي بن أحمد بن محمد ، (1992) ، أسباب نزول القرآن ، تحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح – الدمام ، ط2 .
32- ياكوبسون ، رومان ، (1988م) ، قضايا الشعرية، ترجمة : محمد الولي ، ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1.

Sources and references:

-The Holy Quran

1-Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, (1984) Liberation and Enlightenment, Tunisian Publishing House – Tunis .

2-Ibn Yamna, Samia, (2012), Linguistic Communication and its Pragmatic Mechanisms in Abu Hilal al-Askari's Kitab al-Sina'atayn, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon

3-Al-Alusi, Shihab al-Din, (1415 AH), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, edited by Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition

4-Al-Andalusi, Abu Hayyan, (1420 AH), Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir (The Surrounding Sea in Exegesis), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut .

5-Al-Ansari, Abd Al-Rahman Muhammad Abd Al-Muhsin, (1418 AH), Ma'alim Usul Al-Tarbiyah Al-Islamiyah min Khilal Wasaya Luqman li-Ibnuh (Landmarks of the Principles of Islamic Education Through Luqman's Advice to His Son), Journal of the Islamic University of Madinah, 28th Year

6-Al-Awsi, Qais Ismail, (1982), Asalib Al-Talab 'ind Al-Nahwiyyin wal-Balaghiyyin (Methods of Requesting from Grammarians and Rhetoricians), Bayt Al-Hikmah, Baghdad, Ministry of Higher Education and Scientific Research .

7-Baraka, Fatima Tabbal, (1993), Linguistic Theory in Roman Jakobson – A Study and Texts, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1st ed

8-Bekai, Nour El-Hoda, (2021), Semiotics of Communication in Interactive Literature, Approaches Journal, Vol. 7, No. 14 .

9-Boumazir, Taher, (2007), Linguistic Communication and Poetics (An Analytical Approach to Roman Jakobson's Theory), Arab House for Sciences, Beirut, Publishers, Al-Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st ed .

10-Boulenouar, Abdelwahab, (1999), The Impact of Pronouns on Textuality, Alfa Journal for Human and Scientific Studies, Volume 2, Issue 6 .

11-Al-Jabiri, Muhammad Abed, (2010), Communication: Theories and Applications, Book Three, supervised by Dr. Muhammad Abed Al-Jabiri, Arab Network for Research and Publishing, 1st edition .

12-Al-Jurjani, Al-Sharif, (1983), The Book of Definitions, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition .

13-Hammam, Belkacem, (2005), Communication Mechanisms in Discourse, PhD dissertation, University of Colonel Hadj Lakhdar – Batna, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, Algeria .

14-Khadija, Siti, (2019), Imperative Forms and Their Meanings in Surah Luqman, Journal of the Scientific Method, Volume: 7, Issue: 2 .

15-Dassa, Jaafar Ayed, (2023), Luqman's Advice to His Son in the Holy Qur'an – Implications and Effects, Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, Volume: 3, Issue: 7

16-Al-Razi, Fakhr al-Din, (1420 AH), Keys to the Unseen = The Great Commentary, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 3rd edition .

17-Al-Zamakhshari, Jar Allah, (1407 AH), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd edition .

18-Zaydan, Abdul Karim, (2002 CE), Usul al-Da'wah, Al-Risalah Publishers, 9th edition

19-Al-Samarra'i, Fadil Salih, (2000 CE), Ma'ani al-Nahw, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition .

20-Al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad, (1993 CE), Bahr al-'Ulum, edited and annotated by: Sheikh Ali Muhammad Awad, Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawjoud, Dr. Zakaria Abdul-Majid al-Nouti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition .

21-Al-Shahri, Abdul-Hadi ibn Thafir, (2004 CE), Istirajiyat al-Khitab – Muqaraba Lughawiyyah Tadawuliyyah, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, 1st edition

22-Atiya, Hadia, (2017), The Wisdom of Nahj al-Balagha in Light of Roman Jakobson's Functions of Discourse, Journal of Human Sciences, Mohamed Khider University of Biskra, Issue: 49, December

23-Al-Amadi, Abu al-Saud, (n.d.), Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut .

24-Al-Qurtubi, Shams al-Din, (1964), Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, 2nd edition

25-Al-Kaabi, Hanan Ali Muhsin, (2024), Direct and Indirect Directive Verbs in the Noble Qur'an: Surah Luqman as a Model, Proceedings of the Third International Scientific Conference entitled (Islamic Sciences: Their Methodologies, Emerging Issues, and Their Impact on Social Cohesion), University of Diyala, College of Islamic Sciences.

26-Kanouni, Muhammad, (1999), Parallelism and the Language of Poetry, Fikr wa Naqd Journal, Second Year, Issue: 18 .

27-Al-Muradi, Badr al-Din, (1992), Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani (The Ripe Fruit in the Letters of Meaning), edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Professor Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition .

28-Al-Masdi, Abd al-Salam, (1982), Style and Stylistics, Arab House for Books, 3rd edition

29-Matloub, Ahmad, (1980), Rhetorical Styles (Eloquence - Rhetoric - Meanings), published with the assistance of the University of Baghdad, 1st edition .

30-Makawi, Ahmad, (2024), Linguistic Communication, Al-Ma'rifah Journal, Issue, Nounir

31-Al-Wahidi, Ali bin Ahmad bin Muhammad, (1992), The Reasons for the Revelation of the Qur'an, edited by: Issam bin Abdul-Muhsin Al-Humaidan, Dar Al-Islah – Dammam, 2nd edition

32-Jakobson, Roman, (1988), Issues of Poetics, translated by: Muhammad Al-Wali and Mubarak Hannoun, Dar Toubkal Publishing, Casablanca, Morocco, 1st edition

Communication in the story of Luqman the Wise A reading based on Roman Jakobson's communication

Assist Prof.Dr. Abboud Tawfiq Abboud
College of Physicaleducation and sport science
University of Diyala
abboud.tawfiq@uodiyala.edu.iq

Keywords: Communication, the story of Luqman the Wise, elements of communication, linguistic functions

Summary:

Communication is one of the interactive phenomena in human existence, contributing to the exchange of information between people, in addition to the impact of the Quranic text in achieving communication; because it is distinguished by its communicative nature from its revelation to this dayIt includes the availability of communication elements that manifest in creating interaction between its components. The sender sends a message to a receiver, and the response is achieved through understanding the message and its components. Several critics have focused on the value of communication and contributed to its theorizationAmong them was Roman Jakobson, the critic who developed and renewed the theory by expanding on the linguistic functions of message content, as well as clarifying the components of its communicative elements. Therefore, this theory was the analytical method for the study sample I chose to analyze the story of Luqman the Wise, as found in Surah Luqman, verses 12 to 19, since these verses form the story and contain elements of communication and its functions, in addition to the absence of a study concerned with this theory in story analysis Most studies have focused on the educational and guidance aspects of it, so I decided to delve into this field to achieve the research goals of explaining the interactive values and linguistic functions that have achieved communication.